توضيـح

في سياق انعقاد المنتدى العالمي لحقوق الإنسان بمدينة مراكش، أيام 27 و28 و29 نونبر 2014، تداولت بعض وسائل الإعلام وبعض المواقع الاجتماعية ما راج من تساؤلات حول ما اعتُبر تغيُّباً لمؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن حضور فعاليات هذا الملتقى والمشاركة في أشغاله. وبهذا الصدد، وبغاية التوضيح، ولتنوير الرأي العام، تودّ إدارة المعهد أن تدلي بالمعطيات التالية:

إن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مؤسسة عمومية مُواطِنة، تولي اهتماما خاصا للحقوق اللغوية والثقافية، ولحقوق الإنسان عامّة، ولها في هذا المجال إسهامات وازنة، نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

- إن المعهد يتعاون بشكل منتظم مع المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان، بمدّها بالمطلوب من المعطيات ذات الصلة بمدى تقدّم ملف الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية في شتى المجالات. والمعهد حريص على تثمين المبادرات والجهود الرامية إلى النهوض بثقافة حقوق الإنسان وإشاعتها وتكريسها. كما أنه حريص على إثارة الانتباه إلى النواقص والإكراهات التي يسجّلها في هذا المضمار، وذلك بتوجيه مذكّرات وتقارير حول ما يصله من تظلمات أو ما يعاينُه من تجاوزات إلى المندوبية الوزارية وإلى الدوائر والهيئات المعنية، ومنها مؤسسة وسيط المملكة ووزارة الداخلية، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان.
- إن للمعهد منذ إنشائه تراكمات مهمة، ذات طابع أكاديمي وتواصلي وإشعاعي، في مجال النهوض بحقوق الإنسان وبالحقوق اللغوية والثقافية، من خلال تنظيمه لندوات وأيام دراسية، ومشاركته في منتديات ولقاءات وطنية ودولية، وكذا باحتفائه سنوياً باليوم العالمي لحقوق الإنسان، وتكريمه لفعاليات حقوقية من نساء ورجال. وفي هذا النطاق، نظم المعهد مؤخّراً بمقره يوما دراسيا احتفاءً بذكرى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بمشاركة كل من المجلس الوطني لحقوق الإنسان، والمندوبية الوزارية لحقوق الإنسان، ومنظمة اليونسكو، والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان. وقد حضرها عاملون بالمعهد وفاعلون حقوقيون وممثلو المجتمع المدني. وقد لقيت كسابقاتها من الندوات واللقاءات نجاحا متميّزا.

وبخصوص الدورة الأخيرة للمنتدى العالمي لحقوق الإنسان، المنعقدة بمراكش، فإن واجب التوضيح يقتضي سرد الوقائع التالية :

- إن المعهد أبدى، منذ الوهلة الأولى، استعداده للمشاركة الفعلية في المنتدى، من خلال اقتراحه تمثيلية علمية في الموائد المستديرة واللجان الموضوعاتية، وتأثيث رواق بإصداراته معزّز بهيئة استقبال وتواصل. وقد أبلغ هذا الاستعداد للمندوبية الوزارية لحقوق الإنسان بصفتها من منظمي هذا المنتدى. وفي هذا السياق، استجاب المعهد لطلب المندوبية بشأن موافاتها بالتصديق العلمي على ترجمة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى الأمازيغية، والذي اعتمدته ضمن وثائق المنتدى. كما أن المعهد قد قام بالمطلوب من الإجراءات للمشاركة في المنتدى، حيث عبأ جذاذات التسجيل، مشفوعة بالصور الشخصية لممثلي المؤسسة، ووافى المندوبية الوزارية بوثائق ملف المشاركة. كما هيّأ مجموع الإصدارات الخاصة بالرواق الذي قد يخصّص له.
- إن المعهد، إلى حدود تاريخ افتتاح المنتدى، لم يتلقّ من المنظمين لا وثائق اعتماد ممثليه ولا بطائق وشارات ولوجهم قرية المنتدى، ولم يتلقّ أي مراسلة توضح التدابير المخصصة لاستقباله، ولا معلومات حول الرواق المخصص له. وقد كانت مفاجأته كبيرةً وهو يرى أن المنظمين قد خصصوا رواقا لمؤسسة تحمل اسم "معهد الثقافة الأمازيغية".
- إن اسم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية غير وارد في البرنامج العام الذي وضعته ونشرته اللجنة المنظمة، كما لم يتم إدراجه ضمن المحاور الموضوعاتية ذات الصلة باهتماماته. كما أن عمادة المعهد لم تتلقّ من الهيئة المنظمة سوى دعوة قصد حضور مراسيم حفل افتتاح المنتدى، دون إدراج كلمة المؤسسة ضمن مداخلات ممثلي المؤسسات المشاركة. وعليه، فإننا بقدر ما نقدّر ضخامة جهود الهيئات المنظمة ونتفهّم ما كان عليها من ضغوط وإكراهات، بقدر ما نتأسف لما تمّ التسرّعُ بإشاعته من معطيات مغلوطة ومجانبة للصواب. كما أننا نجدّد تأكيد انخراط المعهد في كل ما من شأنه النهوض بالحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية وبحقوق الإنسان عامّة، بالتعاون والتشارك مع المؤسسات ذات الصلة.